الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Educational & Psychological Assn.

مجلة آفاق
تربوية - نفسية

جامعة الملك سعود
King Saud University

صفر ١٤٤٤هـ سبتمبر ٢٠٢٢

وميض الرئيس

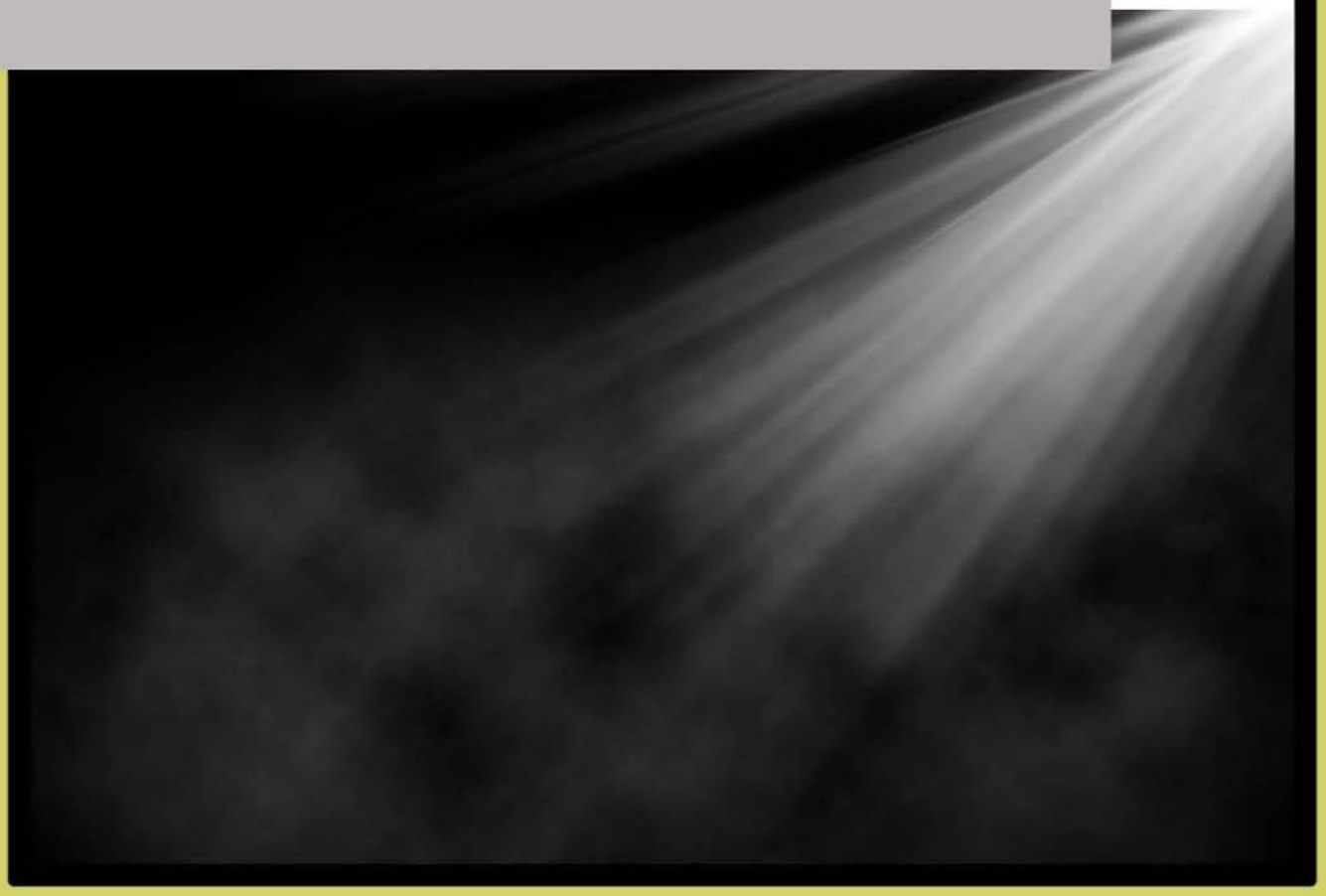

القيم هوية التعليم

أ.د. فهد بن سليمان الشايع
رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية

تمثل القيم هوية المجتمع، وتعبر عن توجهاته التي تحكم ممارساته، ويحرص كل مجتمع أن يزرع قيمه التي يؤمن بها في نفوس أجياله المتعاقبة، وتشترك المجتمعات بعدد من القيم الإنسانية المشتركة، مثل: العدل والاحترام والصدق والأمانة، وإن اختلفت في ممارساتها لتحقيق تلك القيم. كما يتميز كل مجتمع بقيم خاصة به مستمدة من معتقده وتقاليده وأعرافه المتجذرة، ونستمد في المملكة العربية السعودية قيمنا من أصول ديننا القويم، ومن تاريخنا العربي الأصيل، ومن حضارتنا السعودية المبنية على الحب والولاء.

إنّ مسؤولية غرس القيم في المجتمع والمحافظة عليها مسؤولية مشتركة تقع على عاتق مختلف القطاعات في الدولة، كما للأسرة والمجتمع بمختلف مؤسساته دور مهم في تعزيز تلك القيم، وتحويلها لممارسة فعلية على أرض الواقع، ويعد التعليم حجر الزاوية الرئيس في إعداد المواطن المسؤول المنتج الملتزم بالقيم. كما ينبغي على صانعي السياسات التعليمية الحرص على زرع القيم في نفوس الطلاب وتعزيزها، سواء كانت قيم إنسانية مشتركة تعزز من التواصل الفعال مع الآخر مهما اختلفت معه في الدين أو العرق أو العادات، أو كانت قيما مجتمعية تعزز ترابط المجتمع وألفته، أو كانت قيما ذاتية تعزز من اكتشاف الفرد لنفسه وشغفه وتحفيزها للإبداع وخدمة الوطن.

تعد منظومة القيم أساسا ومرتكزا يقوم عليه بناء التعليم ومستهدفاته، وتعد أحد الأبعاد الرئيسة التي يستهدفها المنهج عند التخطيط له جنبا إلى جنب مع الأولويات والتوجهات الوطنية الكبرى، ومجالات التعلم المعرفية، والجوانب المهارية. وينبغي لصانعي السياسات التعليمية استهداف منظومة قيم واضحة ومحددة تعزز من التزام الطالب بدينه، وانتمائه لوطنه، وولائه لقيادته، كما تعزز شغفه وتقديره لذاته، ليسهم في تحقيق رؤية وطنه الطموحة التي ترتكز عليه في تحقيق غاياتها ومستهدفاتها.

إن وضوح منظومة القيم لجميع الممارسين التربويين، وجميع الطلاب، وشركاء التعليم من أولياء الأمور والمؤسسات الرسمية والمجتمعية أمر في غاية الأهمية من أجل استهدافها من الجميع. كما ينبغي لصناعي السياسات التعليمية ومخططي المناهج التعليمية استهداف تلك القيم وفق منهجية علمية متكاملة، لتكون حاضرة ومتشربة في جميع مجالات التعلم المختلفة، وفي جميع مناشط التعليم الصفية وغير الصفية.

تعد القيم هوية المجتمع، ويمثل التعليم الحلقة الأهم في تعزيز تلك القيم، من حيث تحديدها بوضوح، ومن ثم استهدافها بشكل مباشر وغير مباشر في جميع عمليات التعليم والتعلم، وقيادة وتوجيه الأسرة والمجتمع بشكل عام في تعزيز أدوارهم في تحقيق تلك القيم، والشراكة الفاعلة مع قطاعات الدولة المختلفة في تعزيز تلك المنظومة المتكاملة من القيم التي تمثل هوية المجتمع، والدافع الذاتي للفرد للتعلم وخدمة المجتمع والوطن.